

قساً بربك يا دمشق !!  
الكاتب : سعيد مصباح الغافري  
التاريخ : 27 ديسمبر 2013 م  
المشاهدات : 9500



دمشق تبكي ..

شكلاًتك أملك أنت يا بشّار

أنت البلاء بشامنا والعار

أنت (الطبيب) كما تقول وتدّعي

ومتى الطبيب مجرما جزار ؟

عجبني بـ (طّبك) لا يقر برحمة

عجبني بقلبك كأنه أحجار

أَخْجَلْتُ بِالْطَّبِ الْمَزِيفِ طَبَنَا

فَإِذَا بَطَبَكَ قَائِدُ الْأَشْرَارِ

تَبَكَّى دَمْشَقُ حَبِيبِيِّ. يَا دَمْعَهَا

هَلَّا رَحْمَتُ دَمْوَعِهَا الْمَدْرَارِ؟

هَذَا دَوَاءُكَ سَمْ جَسْمُ حَبِيبِيِّ

وَأَرَاهَا مِنْ جَرِعَاتِهِ تَنَهَّارِ

(إِقْرَأْ كِتَابِكَ) وَمَا اقْتَرَفْتَ بِـ(دَارِيَا)

فَالْمَوْتُ عَمْ وَالْبَلَادُ دَمَارِ

مَا رَاعَ عَيْنِي أَنْ رَأَتِكَ بِنَفْخَةِ

فَالشَّكْلُ صَقْرُ وَالْحَقِيقَةُ فَارِ

فَلَكُمْ رَأْيُنَا عَلَى مَدَارِ زَمَانِنَا

مِنْ مُثْلِ شَكْلِكَ قَادِهِ أَصْفَارِ

ذَهَبُوا. عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ لَعْنَةٌ

وَدُعَاءُ شَعْبٍ: إِلَهُنَا قَدْ جَارُوا

مَا زَانَكُمْ مِنْ جَمِيلٍ عَرْوَشَهُمْ؟

وَهُمُ الْلَّصُوصُ النَّاهِبُونَ الدَّارِ

وَهُمُ الْخَنَاجِرُ رَمْزُ كُلِّ خِيَانَةٍ

وَهُمُ الْمَخَازِي بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ

ذَهَبُوا بِلَا أَسْفٍ وَلَا حَزْنٍ وَلَا

عَيْنٍ بِكُتُبِهِمْ أَوْرَثْتُ أَشْعَارِ

أَبْشِرْ بِشَؤْمِكَ وَمَا اقْتَرَفْتَ بِأَهْلِنَا

مَا أَنْتَ بِاقِ بِفَلَكِكَ الدَّوَارِ

سِيْغُورْ نِجمُكَ فِي الْمَحَاقِ وَلَنْ تَدْمِ

لَكَ عَصْبَةٌ أَوْ صَحْبَةٌ أَوْ جَارٌ

سَتَهُوِيْ صَعْلُوكَا يَهِيمْ بِوجْهِهِ

خَوْفُ الْمَنَوْنِ وَمَنْ لَدِيهِمْ ثَارِ

صَبْرَا دَمْشَقَ الشَّامِ يَا مَحْبُوبِيِّ

فَالْفَجْرُ آتٍ يَسْوَقُهُ الْأَحْرَارِ

فَجْرٌ لَهُ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَعَزَّزَهَا وَلَهُ

إباء على جبينك غار

فجرٌ يعيدهك بالجمال ملائكة

وكذا بحسنك عائدًا آذار

غدنا قريب حلويٍ لا تيأسني

إن المسافة قد غدت أمتار

والنصر لاح على بروق رصاصتنا

وعلى محيا شهيدنا عمّار

قسمًا بعينك يا دمشق أنا لها

الحرب حربي فزغردي يا نار

فالشام غالية دمائها وعزّه

لابد يرجع. أقسم الثوار

المصادر: